The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Hebrews 7:1-18	العِبرانِيِّين 7: 1–18
#C2624_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 395
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا مَعًا دِراسَة الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين أنَّهُ بَعْدَ انْفِصالِ إبراهيم عَنْ لُوْط، قامَ خَمْسَةُ مُلوكٍ بِغَزْوِ المِنْطَقَةِ التي كَانَ يَعيشُ فيها لُوط. وَكانَ لُوْطٌ أحَدَ أسْرَى تِلْكَ الحَرْبِ. وَعِنْدَما عَلِمَ إبراهيمُ أنَّ ابْنَ أخِيهِ قَدْ أُسِرَ، جَهَّزَ ثَلاثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ غِلْمَانِهِ المُدَرَّبِينَ المَوْلُودِينَ في بَيْتِهِ وَتَعَقَّبَهُمْ حَتَّى بَلَغَ دَانَ. وَفِي أثْنَاءِ اللَّيْلِ قَسَّمَ رِجَالَهُ، وَهَاجَمَهُمْ، وَقَهَرَهُمْ، وَاسْتَرَدَّ كُلَّ الغَنَائِمِ، وَاسْتَرْجَعَ ابْنَ أخِيهِ لُوطًا وَأمْلاكَهُ، وَالنِّسَاءَ أيْضًا وَسِوَاهُمْ مِنَ الأسْرَى.

وَعِنْدَما عَادَ إبراهيمُ مِنَ المَعْرَكَةِ بالغَنائِمِ التي اسْتَرْجَعَها مِنَ المُلوكِ الخَمْسَةِ، جَاءَ رَجُلٌ لِمُلاقاتِهِ اسْمُهُ "مَلْكِي صَادق". وَالاسْمُ "مَلْكي صَادق" يَعْني: "مَلِكُ البرِّ". وَكانَ مَلْكِي صَادق يُعْرَفُ أيضًا بِمَلِكِ سَاليم (الذي مَعْناه: مَلِكُ السَّلام). وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ النَّصَّ الوَارِدَ في سِفْرِ التَّكوين لا يُخْبِرُنا أيَّ شَيءٍ عَنْ أصْلِ مَلْكي صَادق! فَنَحْنُ لا نَعْرِفُ شَيئًا عَنْ نَسَبِهِ، وَلا عَنْ أبَوَيْهِ، وَلا حَتَّى عَنْ مَا حَدَثَ مَعَهُ بَعْدَ لِقائِهِ بِإبراهيم. وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ قَبْلَ نَحْوِ 400 سَنَةٍ مِنْ مَجيءِ مُوسى وَإعْطاءِ النَّاموس.

وَقَدْ وَرَدَ الحَديثُ عَنْ هَذا الكَاهِنِ المَجْهول (أيْ: مَلْكي صَادق) مَرَّتَيْن فَقَطْ في العَهْدِ القَديم. فَنَحْنُ نَقرأُ عَنْهُ في الأصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَر مِنْ سِفْرِ التَّكوين أنَّهُ الْتَقى بِإبراهيم. ثُمَّ نَقْرَأُ عَنْهُ في المَزْمورِ المِئَةِ وَالعاشِرِ وَالعَدَدِ الرَّابِعِ إذْ يَقولُ دَاوُد: "أقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أنْتَ كَاهِنٌ إلى الأبَدِ عَلى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»". وَهَذا المَزْمورُ (أي المَزْمور 110) يَتَحَدَّثُ عَنِ المَسِيَّا. وَهُوَ يَبْتَدِئُ بالكَلِماتِ التَّالِيَة: "قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أضَعَ أعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ». يُرْسِلُ الرَّبُّ قَضِيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهْيَوْنَ. تَسَلَّطْ فِي وَسَطِ أعْدَائِكَ. شَعْبُكَ مُنْتَدَبٌ فِي يَوْمِ قُوَّتِكَ، فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ مِنْ رَحِمِ الْفَجْرِ، لَكَ طَلُّ حَدَاثَتِكَ. أقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أنْتَ كَاهِنٌ إلى الأبَدِ عَلى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»".

وَنَحْنُ نَعْلَمُ مِنْ خِلالِ الكِتابِ المُقَدَّسِ أنَّ هُناكَ رُتْبَةٌ كَهَنوتيَّةٌ هَارونِيَّةٌ مِنْ سِبْطِ لاوي. فَوَفْقًا للنَّاموس، كانَ يُشْتَرَطُ في رَئيسِ الكَهَنَةِ في بَني إسرائيلَ أنْ يَكونَ مِنْ سِبْطِ لاوي، وَأنْ يَكونَ على رُتْبَةِ هَارون. وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ هُنا عَنْ رُتْبَةٍ أُخرى للكَهَنوتِ تَسْبِقُ الكَهَنوتَ اللَّاوِيَّ بِنَحْوِ 400 سَنَة. فنحنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَر مِنْ سِفْرِ التَّكوين أنَّ إبراهيمَ قَدَّمَ العُشورَ لِمَلْكي صَادق وَنَالَ بَرَكَةً مِنْهُ.

وَسَوْفَ نَرى بَعْدَ قَليل أنَّ كاتِبَ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ يُشيرُ في الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ رِسالَتِهِ إلى هَذا الكاهِنِ (أيْ: مَلْكي صَادق) قائِلًا إنَّهُ كانَ مِنْ رُتْبَةٍ أعلى مِنَ الكَهَنوتِ الذي أسَّسَهُ هارونُ وَفْقًا لِمُتَطَلَّباتِ النَّاموس. وَهُوَ يُرينا أيضًا أنَّهُ بَعْدَ تأسيسِ الرُّتْبَةِ الهارونيَّةِ للكَهَنوت بِنَحْوِ ألفِ سَنَة، وَرَدَ الحَديثُ مَرَّةً أُخرى عَنْ مَلْكي صادق في العَهْدِ القَديم. فَكَما قرَأنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ دَاوُدَ يَقولُ في المَزْمور 110: 4: "أقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أنْتَ كَاهِنٌ إلى الأبَدِ عَلى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»". وَنُلاحِظُ هُنا أنَّهُ لَمْ يَقُلْ "على رُتْبَةِ هَارون"، بَلْ على رُتْبَةِ مَلْكي صَادق". وَما نَرْجوهُ هُوَ أنْ تُساعِدَنا هَذِهِ الخَلْفِيَّة في فَهْمِ النَّصِّ.

هُناكَ مُلاحَظَةٌ أخيرَةٌ لا بُدَّ مِنَ الإشارَةِ إليها قَبْلَ البَدْءِ بِدِراسَةِ الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين. فَذاتِ يَوْمٍ، كانَ يَسوعُ يُجادِلُ الفَرِّيسِيِّينَ فَتَحَدُّوهُ مِنْ جِهَةِ مَا يَقولُهُ عَنْ كَوْنِهِ المَسِيَّا وَأَنَّهُ ابْنُ اللهِ العَلِي. فنحنُ نَقرأُ في إنْجيل يوحنَّا 8: 56 59 أنَّ يَسوعَ قالَ لليَهودِ: "أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟» قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ». فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ".

وَلَكِنْ كَيْفَ يُعْقَلُ أنَّ إبراهيمَ قَدْ رَأى يَوْمَ المَسيح؟ فَهُناكَ فَتْرَةٌ زَمَنِيَّةٌ طَويلَةٌ جِدًّا بَيْنَ إبراهيمَ وَالسيِّدِ المَسيح! يُجيبُ مُفَسِّرو الكِتابِ المُقَدَّس عَنْ هَذا السُّؤالِ بالقَوْلِ إنَّ "مَلْكي صَادق" كانَ ظُهورًا مِنْ ظُهوراتِ المَسيحِ العَديدَةِ في العَهْدِ القَديم. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ الذي ظَهَرَ لإبراهيمَ في العَهْدِ القَديمِ على أنَّهُ "مَلْكي صَادق" هُوَ في حَقيقَةِ الأمْرِ: يَسوعُ المَسيح. وَهَذا يَعْني أنَّ إبراهيمَ قَدَّمَ العُشورَ للسيِّدِ المَسيحِ وَنَالَ البَرَكَةَ مِنْهُ. وَمِنَ المُدْهِشِ أنْ نَقْرَأَ في سِفْرِ التَّكوينِ أنَّ مَلْكي صَادق حَمَلَ إلى إبراهيمَ خُبْزًا وَخَمْرًا! وَكَما نَعْلَمُ، فإنَّ الخُبْزَ وَالخَمْرَ يَرْمِزانِ إلى جَسَدِ الربِّ يَسوعَ وَدَمِهِ. وَهُما العُنْصُرانِ اللَّذانِ يُسْتَخْدَمانِ في عَشاءِ الربِّ.

وَالآنْ، لِنَبْتَدِئ، عَزيزي المُستمِع، بِدِراسَةِ مَا جَاءَ في الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين إذْ نَقْرَأُ في العَدَدَيْنِ الأوَّلِ وَالثَّاني:

لأَنَّ مَلْكِي صَادَقَ هذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعًا مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ، الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضًا «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ «مَلِكَ السَّلاَمِ»

نَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ التَّكوين 14: 18 أنَّ مَلْكي صَادق كانَ "كَاهِنًا للهِ العَلِيِّ". وَقَدْ كانَ مَعْنى اسْم مَلْكي صَادق يَعْني "مَلِك البِرّ" و "مَلِك السَّلام". وَهَذا يَتَّفِقُ تَمامًا مَعَ مَا قالَهُ النبيُّ إرْميا. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ إرْميا 23: 5 و 6: "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرّ، فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ، وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ. فِي أَيَّامِهِ يُخَلَّصُ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا، وَهذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: الرَّبُّ بِرُّنَا". وَنَحْنُ نَعْلَمُ أيضًا أنَّهُ يَأتي كَرَئيس السَّلام.

وَيُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسَالَتَهُ قائلًا في الأصْحاح السَّابِع وَالعَدَدِ الثَّالِث:

بِلاَ أَبٍ، بِلاَ أُمٍّ، بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الأَبَدِ.

فَنَحْنُ لا نَعْلَمُ شَيئًا عَنْ مَكانِ وِلادَةِ مَلْكي صَادق، وَلا عَنْ زَمانِ وِلادَتِهِ، وَلا عَنْ نَسَبِهِ، وَلا عَنْ مَوْتِهِ، وَلا عَنْ أُمِّهِ أوْ أبيه! فَهُوَ يَظْهَرُ في المَشْهَدِ دُوْنَ مُقَدِّماتٍ، وَدُوْنَ مَعْلوماتٍ عَنْ مَاضيهِ وَمُسْتَقْبَلِه. فَهُوَ يَظْهَرُ لإبراهيمَ فَجْأةً، وَيُبارِكُهُ، وَيَقْبَلُ العُشورَ مِنْهُ، وَيُقَدِّمُ لَهُ خُبْزًا وَخَمْرًا رَمْزًا للشَّرِكَة. لِذا فإنَّ كاتِبَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ يَقولُ في وَصْفِهِ لَهُ: "بِلاَ أبٍ، بِلاَ أُمٍّ، بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ". وَهُوَ يُتابِعُ قائلًا: "بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هذَا يَبْقَى كَاهِنًا إلَى الأبَدِ". وَهَذا يُعيدُنا إلى الكَلِماتِ التي قَرَأناهُا في المَزْمور 110: 4: "أقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أنْتَ كَاهِنٌ إلَى الأبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»". لِذَلِكَ فإنَّ كَاتِبَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ يُؤكِّدُ أنَّهُ سَيَبْقى كاهِنًا إلى الأبَد. وَعِنْدَما يَقولُ إنَّهُ مُشَبَّهٌ بابْنِ اللهِ فإنَّهُ يُعْني بِذَلِكَ أنَّهُ يُشْبِهُهُ مِنْ جِهَةِ اسْتِمرارِ كَهَنوتِهِ.

ثُمَّ يَقولُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّن في الأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعَدَدِ الرَّابِع:

ثُمَّ انْظُرُوا مَا أَعْظَمَ هذَا الَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ رَئِيسُ الآبَاءِ، عُشْرًا أَيْضًا مِنْ رَأْسِ الْغَنَائِمِ!

إذًا، يَدْعو كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ قُرَّاءَهُ إلى التأمُّلِ في عَظَمَةِ مَلْكي صَادق. فَمَعَ أنَّ إبراهيمَ هُوَ رَئيسُ الآباء، فإنَّهُ قَدَّمَ لِمِلْكي صَادق عُشْرًا مِنْ رأسِ غَنائِمِ المَعْرَكَةِ. وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على أنَّ مَلْكي صَادق كَانَ أعْظَمَ مِنْ إبراهيم.

ثُمَّ يَقولُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ في الأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعَدَدِ الخامِس:

وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ بَنِي لاَوِي، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْكَهَنُوتَ، فَلَهُمْ وَصِيَّةٌ أَنْ يُعَشِّرُوا الشَّعْبَ بِمُقْتَضَى النَّامُوسِ، أَيْ إِخْوَتَهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ.

فَفي مَا يَخْتَصُّ بِالكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ، كانَ النَّاموسُ يُوْصيهِمْ بأنْ يَأخُذوا العُشورَ مِنَ الشَّعْبِ. وَقَدْ كَانُوا جَميعًا (أي الكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ) قَدْ خَرَجوا مِنْ صُلْبِ إبراهيم.

يُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ هَذِهِ الفِكْرَةَ قائلًا في العَدَدِ السَّادِس:

وَلكِنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ!

لَقَدْ كانَ إبراهيمُ قَدْ حَصَلَ عَلى البَرَكَةِ مِنَ اللهِ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 12: 1 3: "وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ

أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ»". وَنَقْرَأُ أيضًا في سِفْرِ التَّكوين 22: 18 أنَّ الربَّ قَالَ لإبراهيم: "وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ".

عَلاوَةً على هَذا كُلِّهِ فإنَّ إبراهيمَ تَلَقَّى بَرَكَةً مِنْ هَذا الشَّخْصِ الذي يُدْعى "مَلْكي صَادق". وَإذا تَأمَّلْنا في شخصيَّةِ مَلْكي صَادق فإنَّنا لا نَعْرِفُ نَسَبَهُ. وَبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ بَارَكَ إبراهيمَ الذي كانَتْ لَهُ مَواعيدُ اللهِ في الأصْلِ.

وَيُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسالَتَهُ وَحُجَّتَهُ قائِلًا في الأصْحاح السَّابِع وَالعَدَدِ السَّابِع:

وَبِدُونِ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ: الأَصْغَرُ يُبَارَكُ مِنَ الأَكْبَرِ

فالبَرَكَةُ تُعْطى في الأصْلِ مِنَ الأكْبَرِ إلى الأصْغَر. وَنَحْنُ نَتَبارَكُ مِنَ اللهِ. وَمَا دَامَ إبراهيمُ قَدْ تَبارَكَ مِنْ مَلْكي صَادق، فإنَّ هَذا يَضَعُ مَلْكي صَادق في مَرْتَبَةٍ أسْمى وَأعْظَم مِنْ رَئيسِ الآباءِ إبراهيم.

ثُمَّ يَقولُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّين في الأصْحاح السَّابِع وَالعَدَدِ الثَّامِن:

وَهُنَا أُنَاسٌ مَائِتُونَ يَأْخُذُونَ عُشْرًا، وَأَمَّا هُنَاكَ فَالْمَشْهُودُ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ.

فَوَفْقًا لِكَهنوتِ هَارون، كانَ الكَهَنَةُ اللَّاوِيِّونَ يَخْدِمونَ النَّاسَ وَيأخُذونَ العُشورَ مِنْهُمْ بالرَّغْمِ مِنْ حَقيقَةِ أنَّ هَؤلاءِ الكَهَنَة كَانُوا بَشَرًا مُعَرَّضينَ للمَوْتِ. بِعِبارَةٍ أُخرى فإنَّ أُناسًا مَائِتينَ يَأخُذونَ عُشْرًا. وَلَكِنَّ مَلْكي صَادق لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لأنَّنا لا نَقْرَأُ أنَّهُ مَاتَ. وَهَذا يَعْني أنَّ كَهَنوتَهُ كَانَ مُخْتَلِفًا عَنِ الكَهَنوتِ اللَّاوِيِّ لأنَّهُ كانَ يَمْتَلِكُ صِفَةَ الدَّيمومَةِ وَالاسْتِمراريَّةِ.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْنِ التَّاسِعِ وَالعاشِرِ:

حَتَّى أَقُولُ كَلِمَةً: إِنَّ لاَوِي أَيْضًا الآخِذَ الأَعْشَارَ قَدْ عُشِّرَ بِإِبْرَاهِيمَ. لأَنَّهُ كَانَ بَعْدُ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ اسْتَقْبَلَهُ مَلْكِي صَادَقَ.

فَفي ضَوْءِ حَقيقَةِ أنَّ مَلْكي صادق أخَذَ عُشورًا مِن إبراهيم، فإنَّ هَذا يَعْني ضِمْنِيًّا أنَّهُ أخَذَ عُشورًا مِنْ لاوي أيضًا لأنَّ لاوي جَاءَ مِنْ صُلْبِ إبراهيم. وَكَما نَعْلَمُ، فَقَدْ كانَ لاوي رَأسَ السِّبْطِ الكَهَنوتِيِّ. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَدَّمَ العُشورَ لِمَلْكي صَادق مِنْ خِلالِ مَا فَعَلَهُ إبراهيم. وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على أنَّ كَهَنوتَ مَلْكي صَادق أعْظَمُ مِنْ كَهَنوتِ لاوي.

وَيُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسالَتَهُ قائلًا في الأصْحاح السَّابِع وَالعَدَدِ الحادي عَشَر:

فَلَوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللاَوِيِّ كَمَالٌ إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ مَاذَا كَانَتِ الْحَاجَةُ بَعْدُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ؟ وَلاَ يُقَالُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ.

وَهَذا يَتَّفِقُ تَمامًا مَعَ مَا جَاءَ في المَزْمور 110: 4: "أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»". فَلَوْ أَنَّ الكَهَنوتَ اللَّاوِيَّ كانَ كَامِلًا لَقالَ اللهُ عَنِ المَسيَّا إِنَّهُ كاهِنٌ إِلى الأَبَدِ على رُتْبَةِ هَارون. وَلَكِنَّ الكَهَنوتَ اللَّاوِيَّ كَانَ أَبْعَدَ مَا يَكونُ عَنِ الكَمال. لِذلكَ فَقَدِ أَشارَ اللهُ إِلى كَهَنوتٍ أَقدَم وَأَعْظَم فَقال: "أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إِلى العِبرانِيِّين 7: 12 و 13:

لأَنَّهُ إِنْ تَغَيَّرَ الْكَهَنُوتُ، فَبِالضَّرُورَةِ يَصِيرُ تَغَيُّرٌ لِلنَّامُوسِ أَيْضًا. لأَنَّ الَّذِي يُقَالُ عَنْهُ هذَا كَانَ شَرِيكًا فِي سِبْطٍ آخَرَ لَمْ يُلاَزِمْ أَحَدٌ مِنْهُ الْمَذْبَحَ.

فَما دامَ الكَهَنوتُ قَدْ تَغَيَّرَ، مِنَ البَديهيِّ أَنَّ نِظامَ النَّاموسِ قَدْ تَغَيَّرَ أيضًا. فَبِمُقْتَضى النَّاموس، كانَ يُشْتَرَطُ في الكاهِنِ أَنْ يَكونَ مِنْ سِبْطِ لاوي. وَعِنْدَما عَادَ اليَهودُ مِنَ السَّبْيِ، ادَّعى قَوْمٌ مِنْهُم أَنَّ الكَهَنوتَ مِنْ نَصيبِهِم. ولكنَّهُمْ لَمْ يَصيروا كَهَنَةً بِسَبَبِ عَدَمِ تَمَكُّنِهِمْ مِنْ إِثباتِ نَسَبِهِمْ (أَيْ أَنَّهُمْ مِنْ سِبْطِ لاوي).

وَلَكِنَّ مَلْكي صَادق كَانَ كَاهِنًا مِنْ رُتْبَةٍ أُخرى. لِذلكَ، كانَ يَنْبَغي تَغْييرُ النَّاموس وَفْقًا لِذَلك. فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ السيِّدَ المَسيحَ جَاءَ مِنْ سِبْطِ يَهوذا. وَلَكِنَّنا لا نَقْرَأُ في النَّاموسِ عَنْ وُجودِ كَهَنوتٍ مِنْ سِبْطِ يَهوذا. فَقَدْ كانَ الكَهَنوتُ يَقْتَصِرُ على سِبْطِ لاوي فَقَط. وَبالرَّغْمِ مِنْ هَذا كُلِّهِ، فَقَدْ كانَ يَسوعُ كَاهِنًا. وَهَذا يَعْني أَنَّ النَّاموسَ قَدْ تَغَيَّر.

وَهَذا هُوَ مَا يُؤكِّدُهُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إِلى العِبرانِيِّينَ في الأَصْحاحِ السَّابِعِ وَالعَدَدِ الرَّابِعِ عَشَر إِذْ يَقول:

فَإِنَّهُ وَاضِحٌ أَنَّ رَبَّنَا قَدْ طَلَعَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى شَيْئًا مِنْ جِهَةِ الْكَهَنُوتِ.

وَنُلاحِظُ هُنا أَنَّ كاتِبَ الرِّسالَةِ إِلى العِبرانِيِّينَ قَدْ بَيَّنَ لِقُرَّائِهِ أَنَّ لَنا رَئيسَ كَهَنَةٍ عَظيمٍ هُوَ يَسوعَ المَسيح البارّ. فَقَدْ كانَ اليَهودُ يُحاجُّونَ قائِلين: "كَيْفَ يُمْكِنُ ليسوعَ أَنْ يَكونَ رَئيسَ كَهَنَةٍ بالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ مِنْ سِبْطِ يَهوذا؟ فَلا يُوْجَدُ في النَّاموسِ مَا يَقولُ إِنَّهُ يُمْكِنُ للكَهَنَةِ أَنْ يَكونوا مِنْ سِبْطِ يَهوذا. لِذلكَ فَقَدِ اقْتَبَسَ كاتِبُ الرِّسالَةِ إِلى العِبرانِيِّينَ مَا جَاءَ في المَزْمور

110: 4: "أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»". وَبِذَلِكَ فَقَدْ رَدَّ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ على سُؤالِ اليَهودِ.

وَهُوَ يُتابِعُ إجابَتَهُ وَحُجَّتَهُ قائلًا في الأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعَدَدَيْنِ الخامِسِ عَشَرَ وَالسَّادِسِ عَشَرَ:

وَذلِكَ أَكْثَرُ وُضُوحًا أَيْضًا إِنْ كَانَ عَلَى شِبْهِ مَلْكِي صَادَقَ يَقُومُ كَاهِنٌ آخَرُ، قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لاَ تَزُولُ.

بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ كَاهِنًا آخَرَ قَدْ قامَ لا على رُتْبَةِ هَارون، بَلْ على رُتْبَةِ مَلْكي صَادق. فَلَمْ يَكُنْ بِمَقْدورِ النَّاموسِ أنْ يَجْعَلَ شَيئًا كامِلًا. ولكنَّهُ كانَ يَشْهَدُ عَنْ عَهْدٍ أفْضَل قائِمٍ على وُعودٍ أفْضَل. فَقَدْ كانَ يُسْمَحُ لِلَّاوِيِّينَ أنْ يَصيروا كَهَنَةً بَعْدَ استيفاءِ شُروطٍ تَخْتَصُّ بالنَّسَبِ الجَسَدِيِّ إذْ كانَ يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يُوْلَدوا مِنْ سِبْطِ لاوي. أمَّا الربُّ يَسوعُ فإنَّهُ كَاهِنٌ على رُتْبَةِ مَلْكي صَادق لأنَّهُ حَيٌّ إلى الأبَد.

وَيُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّين رِسالَتَهُ قائلًا في الأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعَدَدَيْنِ السَّابِعِ عَشَرَ وَالثَّامِنِ عَشَرَ:

لأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكَ: «كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ». فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا،

هَذا هُوَ مَا قَرَأناهُ في المَزْمور 110: 4. فَقَدْ كانَ دَاوُدُ يَتَطَلَّعُ قُدُمًا لا إلى الكَهَنوتِ الهارونِيِّ، بَلْ إلى كَهَنوتِ المَسيح. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ كَهَنوتَ المَسيح هُوَ كَهَنوتٌ أبَدِيٌّ. وَقَدْ تَمَّ إبْطالُ الوَصِيَّةِ القَديمَةِ لأنَّها ضَعيفَةٌ وَغَيْرُ نَافِعَةٍ بِسَبَبِ تَغَيُّرِ الكَهَنوت.

وَلِضيقِ الوَقْتِ، سَنَتَوَقَّفُ، عَزيزي المُسْتَمِع، هُنا على أنْ نُتابِعَ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ في الحَلَقَةِ القادِمَةِ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثشك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ للرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّين! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ تَكونَ يَدُ الربِّ مَمْدودَةً مِنْ نَحْوِكَ بالبَرَكَةِ دَائِمًا. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ تَتَمَتَّعَ كُلَّ حِيْن بِحِمايَةِ الربِّ، وَسلامِهِ، وَفَرَحِهِ، وَإرْشادِهِ. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!